

قراءة تفسير أضواء البيان (428) - ربع يس (632) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

ونحن في هذه الحلقة وما يليها نقرأ في تفسير سورة الماعون قال اتابه الله قوله تعالى ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحضر على طعام المسكين قوله الذي يكذب بالدين - 00:00:28

فيه اسم موصول م بهم بينهما بعده وهو الذي يدع اليتيم ولا يحضر على طعام المسكين وقد بين تعالى في آية أخرى ان الایمان بيوم الدين يحمل صاحبه على اطعام اليتيم والمسكين - 00:00:50

في قوله جل وعلا ويطعمون الطعام على حبه مسكتنا ويتينا واسيرا ثم قال مبينا الدافع على اطعامهم ايهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا - 00:01:13

وهنا سؤال وهو لما خص المكذبين بيوم الدين من يرتكب هذين الامرین دعوا اليتيم وهو دفعه وزجره وعدم الحض على اطعام المسكين وبالتالي عدم اطعامه هو من عنده والجواب انها نموذجان ومثالان فقط - 00:01:42

والاول منها مثال للفعل القبيح والثاني مثال للترك المذموم وفي الآية الأخرى توجيه للجواب وهو ان المؤمن يخاف من الله يوما عبوسا وعبر بالعبوس في حق يوم القيمة لان لا يعبس هو في وجه اليتيم والمسكين - 00:02:09

لضعفهما ومن جانب اخر فان كان التكذيب بيوم الدين يحمل على كل الموبقات الا انها قد تجد ما يمنع منها كالقتل والزنا والخمر لتعلقها بحق الاخرين وكذلك السرقة والنهب ونحوها - 00:02:33

اما ايذاء اليتيم واطعام المسكين فليس هناك من يدفع عنه ولا يمنع ايذاء هؤلاء عندهما وليس لديهم الجزاء الذي ينتظره اوئل منهم على الاحسان اليهم وجبلت النفوس على ان لا تبذل الا بعوض - 00:02:57

ولا تكف الا عن خوف فالخوف مأمون من جانبي اليتيم والمسكين والجزاء غير مأمول منهما فلم يبق دافع للحسان اليهما ولا رادع عن الاساءة لهم الا الایمان بيوم الدين والجزاء - 00:03:23

فيحاسب الانسان على مثقال الذرة من الخير والشر وقيل ان دعا اليتيم هو طرده عن حقه وعدم الحض على طعام المسكين هو عدم اخراج الزكاة ولكن في الآية ما يمنع من ذلك - 00:03:46

لان الزكاة انما يطالب بها المؤمن والسياق في من يكذب بيوم الدين فلا زكاة قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اختلف في المصلين الذين توجه اليهم الوعيد بالويل - 00:04:07

في هذه الآية الكريمة والجمهور على انهم الذين يصحون عن ادائها ويتساهلون في امر المحافظة عليها وقيل عن الخشوع فيها وتدر معانها ولكن الصحيح هو الاول وقد جاء عن عطاء وعن ابن عباس - 00:04:34

انه ما قال الحمدلله الذي قال عن صلاتهم ولم يقل في صلاتهم كما ان السهو في الصلاة لم يسلم منه احد حتى انه وقع من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:58

لما سلم من ركعتين في الظهر كما هو معلوم من حديث ذي اليدين رضي الله عنه وقال اني لا انسى ولكنني انسى لاسن وكيف ينسيه

الله ليسن للناس احكام السهو - 00:05:17

ويقع الناس في السهو بدون عمد منهم وقد قال صلى الله عليه وسلم رفع عن امتی الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وقد عقد الفقهاء باب سجود السهو تصحيحاً لذلك ولذلك بقى - 00:05:35

من المراد بالذين هم عن صلاتهم ساهون قيل نزلت في اشخاص باعianهم وقيل في كل من اخر الصلاة عن اول وقتها او عن وقتها كله الى غير ذلك او عن ادائها في المساجد وفي الجمعة - 00:05:55

وقيل في المنافقين وفي السورة تفسير صريح لهؤلاء وهو قوله تعالى الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون والمرائي في صلاته قد يكون منافقاً وقد يكون غير منافق الرباء اعم من جهة - 00:06:18

والنفاق عم من جهة اخرى اي قد يرائي في عمل ما ويكون مؤمناً بالبعث والجزاء وبكل اركان الايمان ولا يرائي في عمل اخر بل يكون مخلصاً فيه كل الاخلاص والمنافق دائماً ظاهره مخالف لباطنه في كل شيء - 00:06:45

لا في الصلاة وحدها ولكن جاء النص بان المرأة في الصلاة هي من اعمال المنافقين وجاء النص ايضاً ان منع الماعون من طبيعة الانسان الا المصلين كما في قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعاً - 00:07:12

اذا مسه الشر جزوعاً واذا مسه الخير منوعاً الا المصلين الايات وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان السهو عنها واضاعتتها عند قول الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة - 00:07:37

وابتعوا الشهوات فسوف يلقون غيماً الا من تاب وامن الاية وبين رحمه الله في اخر المبحث تحت عنوان مسألة في حكم تارك الصلاة جداً او كثلاً وزاده بياناً عند قول الله تعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون - 00:08:02

في دفع ايهام الاضطراب للجمع بين هذه الاية وآية ما سلكتم في سقر وذكر قول الشاعر المساجد للعباد تسكنها هلا ما سنذكره بعد ان شاء الله ثم نبه قائلاً اذا كان الوعيد - 00:08:28

لمن يسهو عنها فكيف بمن يتركها انتهى وقد تسائل بعض المفسرين عن وجوب اقتران هذه الاية بالتي قبلها واجابوا بان الكل من دوافع عدم الايمان بالبعث ومن موجبات التكذيب بيوم الدين - 00:08:52

وهي مع ما قبلها في قوة وذلك الذي يدع اليتيم ولا يحضر على طعام المسكين وعن صلاتهم ساهون فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وجمعهم مع الاول ونص على وعيده الشديد - 00:09:17

وبيّن وصفاً لهم وهو انهم يمنعون الماعون ايها المستمعون الكرام حسبنا من هذا اللقاء ما مضى ولم تزل لحديث المؤلف بقية حول الاية. نأتي عليها في لقائنا القادر ان شاء الله - 00:09:39

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:59